2 فرنسا لن تزود المعارضة السورية بالسلاح

3 قصص النزوح إلى سلمية

6 استحضار هيجل وسخرية التاريخ

7 اليوم العالمي لمساندة ضحايا التعذيب

تمدن

سياسية ثقافية منوعة نصف شهرية

السنة الأولى | العدد 1 | 2013/7/1

tamddon @tamddon tamddon@gmail.com

المؤتمر المؤجل

تطرح مسألة تأجيل مؤتمر جنيف٢ للسلام في سوريا أسئلة عدة حول جدية المجتمع الدولي والقوى العظمى في فرض حل سياسي للحرب التي يشنها النظام على شعب طالب بالحرية وبحياة أفضل قبل أكثر من عامين، وتبشرنا تحليلات بعض السياسين الغربين بأن الصراع مستمر ربما لسنوات طويلة في ظل انعدام أفق التسوية والحوار بين الأطرف المتصارعة بحسب تعبيرهم. ويبقى نزيف الدم السوري في هذه المرحلة التي تشهد تشابك في مصالح الدول الكبرى على رسم الخريطة السياسية وربما الجغرافية لسوريا المستقبل واحد من أهم ملامح هذه المرحلة، مئة ألف شهيد وأكثر من مليوني لاجئ في دول الجوار وأربع ملايين نازح داخل الأراضي السورية بحسب احصائيات الأمم المتحدة، لم يدفعوا الدول العظمى إلى حسم أمرها بعد واتخاذ أجراء رادع يوقف نظام الإجرام في دمشق، على العكس ما يزال الطريق طويل وحل الأزمة السورية لن يمر دون إعادة ترتيب أوراق المنطقة السياسية والاقتصادية بما يضمن مصالح الدول الغربية وروسيا.

ويبقى الحديث عن المستقبل الذي تريده القوى العظمى للسوريين في ظل شلال الدم المسفوك يومياً وأمام الدمار والخراب الذي لحق بالبنية التحتية و الاقتصاد السوري الهش أصلاً واحداً من أهم الأسئلة التي يطرحونها على نفسهم اليوم؟؟

دياب سرية

سجن حلب المركزي... حكاية موت

فرنسا لن تزود المعارضة السورية بالسلاح

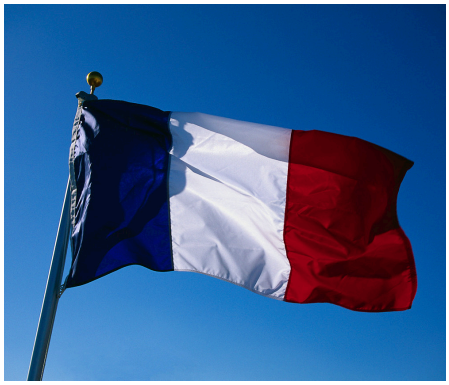

أعلنت فرنسا أنها لن تزود المعارضة السورية بأي سلاح كان، ثقيلا أم خفيفا، وأن ما ستقدمه من مساعدة عسكرية سيقتصر على معدات غير قتالية. كما طلبت باريس مجدداً من المعارضة ضمانات بأن لا يقع ما ترسله من معدات في أيدي مجموعات متطرفة.

وقال فيليب لاليو الناطق باسم الخارجية الفرنسية «لن نسلم سلاحا ذا طبيعة قتالية، لكننا سنسلم سترات واقية من الرصاص وخوذات ثقيلة ووسائل اتصالات مشفرة ومناظير ليلية ، وليس من الوارد أن نسلم سلاحا من دون ضمانات، ومن دون أن نعرف الجهة التي سيقع في أيديها»

ويرى بعض المسؤولين الفرنسيين إن معركة حلب ليست على الأبواب حالياً وأن بعض الفصائل المسلحة لا تملك رؤيا وطنية واضحة. فيما يرى مراقبون أن ثمة تحولا لدى الطبقة السياسية والرأي العام في فرنسا في غير صالح تسليح المعارضة السورية.

وقال الصحفي الفرنسي كريستيان شينو، إن «فرنسا محرجة، لأنها لا تستطيع تسليم سلاح لجهاديين، هي تريد مساعدة المعارضة، لكن الرأي العام عندنا يقف ضد أي مساعدة عسكرية للمتطرفين، وهذا ما يفسر مأزق باريس».

وتعتبر الخارجية الفرنسية أن السابقة الليبية ماثلة في الأذهان، إذ تسرب السلاح المقدم للثوار في ليبيا إلى مالي ليُستخدم ضد الجنود الفرنسيين هناك.

تمدن | وكالات

تضاؤل الآمال في عقد مؤتمر لإقرار السلام في سوريا وتوقعات باستمرر الصراع لسنوات طويلة

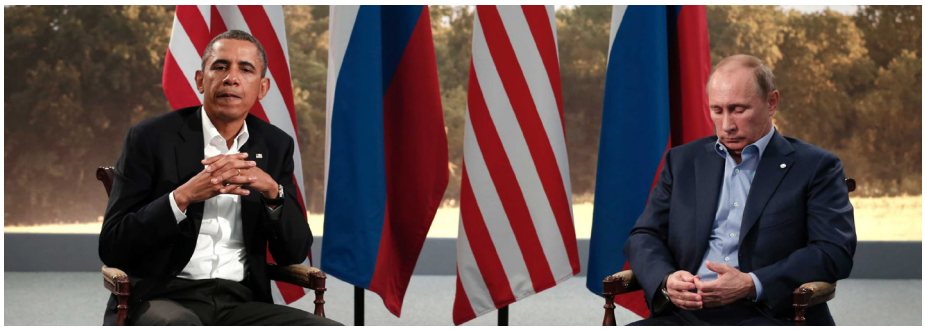

تكشف صورة التقطت للرئيس الامريكي باراك اوباما ونظيره الروسي فلاديمير بوتين خلال قمة مجموعة الثماني في ايرلندا الشمالية مدى عمق الإنقسامات بين البلدين حول سوريا فقد علا الوجوم وجهيهما في حين عض الأول على شفتيه وأطرق الثاني رأسه، الصورة التي حفلت بها مواقع الانترنت تظهر حجم التوتر المتنامي في العلاقات بين الطرفين إذ يجدان صعوبة في الإتفاق للإعداد لمؤتمر سلام دولي لإنهاء العنف في سوريا منذ آيار الماضي لكن الآمال تضائلت في أن يعقد عما قريب أو أن يعقد من الأساس حيث تأجل أكثر من مرة إذ أرجيء في البداية إلى حزيران ثم تموز. وفي بداية الأسبوع الماضي استبعد الأخضر الإبراهيمي المبعوث الدولي الخاص إلى سوريا عقد المؤتمر قبل آب بعدما أجرى محادثات مع مسؤولين كبار من روسيا والولايات المتحدة في جنيف.

في حين أعلنت الأمم المتحدة يوم الثلاثاء الماضي أن كيري ولافروف سيعاودان مناقشة الملف السوري الأسبوع الجاري على هامش مؤتمر رابطة دول جنوب شرق آسيا في بروناي، حيث يعرقل انعقاد مؤتمر «جنيف ٢» المناقشات الخاصة باختيار ممثلي نظام الأسد والمعارضة السورية إذ لم يتم الإتفاق بعد على أسماء المفاوضين المحتملين، وأيضاً قضية مشاركة إيران الحليف الرئيسي للأسد حسب رغبة روسيا إلا أن الحكومات الغربية لا تحبذ ذلك. في حين قال دبلوماسيون في المنظمة الدولية «أنه لم يتضح إن كانت المحادثات ستعقد أصلا».

ويقول دبلوماسيون غربيون أن النظام والمعارضة على حد سواء لا ترغبان في تقديم تنازلات أو بذل مساع دبلوماسية في جنيف ويرجع ذلك لاعتقاد الأسد انه قادر على حسم المعركة عسكريا في حين لا تريد المعارضة دخول المفاوضات وهي في موقف ضعيف فيما تنتظر المزيد من الأسلحة.

من جانب آخر صرح وزير خارجية النظام السوري وليد المعلم في مؤتمر صحفي الأسبوع الماضي أن النظام مستعدة لتشكيل حكومة وحدة وطنية ذات قاعدة تمثيل موسعة لكنه أوضح أنها لا تنوي التخلي عن الحكم قائلاً «إننا نتوجه إلى المؤتمر.. ليس من أجل تسليم السلطة للطرف الآخر ومن لديه وهم في الطرف الآخر أنصحه أن لا يأتي إلى جنيف».

وقد صرح دبلوماسيون في الأمم المتحدة أن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون يخشى كثيرا احتمال أن يذكر بأنه الرجل الذي فشل في سوريا لدرجة أنه يفكر في التدخل شخصيا لمحاولة التوصل لاتفاق إذا تخلى الإبراهيمي عن مهمته.

وفي الأسبوع الماضي قالت السفيرة الأمريكية في الأمم المتحدة سوزان رايس أن فشل المجلس في تبني تحرك حاسم تجاه سوريا «سقطة أخلاقية وخطأ استراتيجي». وأضافت «أعتقد أن إخفاق مجلس الأمن المتكرر في تبني موقف موحد إزاء قضية سوريا وصمة للمنظمة الدولية وأمر سأندم عليه إلى الأبد رغم أنني لا أعتقد أنه نتاج تصرفات الولايات المتحدة».

واتفق السفير البريطاني مارك ليال جرانت مع رايس في لهجتها اللاذعة الموجهة على ما يبدو لروسيا والصين. كما دافع عن الأمم المتحدة في مواجهة تلميحات بأنها تتحمل مسؤولية عجز مجلس الأمن عن التحرك بصدد سوريا قائلاً «يتحدثون عن وصمة للأمم المتحدة لكن اللوم لا يقع على المنظمة» مضيفا أن الدول الأعضاء هي التي تتحمل المسؤولية.

وقال ريتشارد هاس رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي «من المرجح أن تستمر الحرب الأهلية في سوريا لسنوات طويلة» مضيفاً «اتضح لكثيرين أن الإطاحة بنظام الأسد أصعب ويستغرق وقتا أطول من المتوقع. حتى في حالة الإطاحة بالنظام فسيعقب ذلك جولة طويلة من المعارك بين قوات المعارضة التي تختلف على كل شيء باستثناء معارضتها للنظام».

وقد أكدت جامعة الدول العربية غياب أي «مؤشرات إيجابية وقوية» على قرب انعقاد مؤتمر «جنيف٢» بشأن سورية، بسبب تعقيدات المواقف الدولية والإقليمية. حيث صرح المتحدث باسم الأمين العام للجامعة السفير ناصيف في ٢٧ حزيران الفائت أن الشيء الأساس الذي تؤكد عليه الجامعة العربية باستمرار هو الحل السياسي الذي لا يمكن تحقيقه إلا عبر مؤتمر «جنيف٢ المستند إلى صيغة جنيف١» وأشار إلى اتصالات يُجريها الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي وأطراف معنية أخرى بهذا الشأن بهدف تهيئة الظروف لعقد هذا المؤتمر، انطلاقا من الموقف العربي المبني على حل الأزمة سلميا.

تمدن | رويترز

قصص النزوح إلى سلمية

تقع مدينة السلمية بين محافظتي حماة وحمص الثائرتين على النظام منذ اندلاع الثورة، موقعها الجغرافي وانخراطها المبكر في الثورة وكرم اهلها جعلها مقصد للنازحين من مختلف المدن والبلدات الثائرة، عن قصص النزوح كان لتمدن التحقيق التالي:

يشارك أهالي سلمية النازحين بيوتهم

قام النشطاء في مدينة سلمية بفتح أبواب منازلهم لمن قدم إلى المدينة من نازحين مع بداية النزوح من مدينتي حمص وحماة بداية العام الفائت.

تحدثنا أم أحمد «ربة منزل من حي بابا عمرو الحمصي»عن رحلة نزوحها في منتصف العام الفائت قائلة «استيقظنا على أصوات انفجارات تهز الحي، تبين لنا أنها أصوات قصف بالمدافع والدبابات على المنازل، وكغيري من سكان الحي هرعت راكضة من منزلي مع زوجي وأطفالي الثلاثة، مات بعضنا بسبب القصف في حين سقط آخرون برصاص القناصة، كما تمكن البعض من الهرب كنا مذعورين جداً وبدأ الأطفال بالبكاء، أضاع بعضهم أسرته، وانضم إلينا طفل لم نجد عائلته حتى الساعة بالرغم من معرفتي بأن والدته كانت قد سبقتنا في سيارة أخرى مع بقية أطفالها، استقلينا سيارة شحن مليئة بالرجال والنساء والأطفال، ولدى مرورنا على الحواجز كنا نتعرض لشتى أنواع الإهانة من قبل الجنود القائمة عليها، مررنا بقرى عدة رفضت إيوائنا في حين وافقت بعض القرى على فتح المدارس لنا دون تقديم أي نوع من أنواع المعونة، مكثنا في إحدى المدارس حتى قدم إلينا شاب قال بأنه من مدينة سلمية وأخبرنا بأنه قد تعرض للاعتقال من قبل النظام في السابق، كما أخبرنا أنهم يستقبلون النازحين في مدينة سلمية من قبل الأهالي بشكل كبير بالإضافة إلى تعاون الجمعيات الخيرية والمنظمات مع الأهالي في تلبية حاجات النازحين، وثقنا به وذهبنا معه حيث قام باصطحابنا إلى منزله وتم استقبالنا بحفاوة من قبل أسرته».

وتضيف أم أحمد «وجدنا كل ما كان ينقصنا في مدنية سلمية، شعرنا بالأمان والدفء وكأننا أفراد من تلك الأسرة، ساعدتنا العائلة في تأمين مصروفنا الشخصي بالإضافة إلى تأمين السكن والغذاء بالتعاون مع الهلال الأحمر السوري، في حين تكفلت إحدى الجمعيات الخيرية العاملة في المنطقة بتلبية احتياجاتنا الصحية ومن ضمنها نفقات ولادتي».

طريقة تعامل الأمن واللجان الشعبية «الشبيحة» على الحواجز

يحاول سكان مدينة سلمية مساعدة النازحين بكافة الوسائل المتاحة، في حين لا يتوانى الشبيحة عن إهانتهم بشتى الطرق.

يحدثنا فايز «سائق سرفيس من مدينة سلمية» عن الحواجز المنتشرة على الطرق قائلاً «كنت قادما من حماة حين أوقفني أحد حواجز الشبيحة، قام أحد أفراد الحاجز بالنظر في الهويات ثم عمد إلى إنزال أحد الركاب لأنه من الرستن فضربه بشدة وشتمه،

> **التفجيرات في سلمية ساهمت في رحيل الكثير من النازحين عن المدينة**

بعدها وجه الشبيح بارودته نحوي وأمرني بالرحيل قائلا: «امشي، خليه يلحقك متل الكلب» اضطررت للمضي لكن حاولت السير ببطئ إلى أن لاحظ الشبيح ذلك فقام بإطلاق رصاصة في الهواء بغية إخافتي مما اضطرني إلى السير بسرعة خوفا على حياة باقي الركاب. فعلا لم يتمكن الشاب من اللحاق بنا، فوصل إلى سلمية سيرا على الأقدام، لدى وصوله كان مخضبا بالدماء، وقد حدثنا الشاب أن ذلك الشبيح لم يكتفي بكل ما فعل بل قام بالاتصال بالحاجز التالي وطلب إليهم إكمال ما بدأه من تنكيل بالشاب.

معاناة النازحين على خلفية تفجيرات سلمية

تحدثنا سارا ناشطة إعلامية من مدينة سلمية قائلة: «مع اقتراب العام الدراسي بدأ الشبيحة بإشاعة أن الوضع في محافظة حمص بات آمنا وأن بإمكان الأسر العودة إلى منازلهم - بالإضافة إلى زيادة معاملتهم للنازحين سوء - وبالرغم من المضايقات فضل الأهالي البقاء على العودة إلى بيوتهم والمكوث فيها تحت القصف».

وتضيف سارة حدث تفجير العام الفائت في وسط مدينة سلمية استهدف تجمعا للشبيحة بالقرب من مفرزة الأمن العسكري، وجد الشبيحة ضالتم في هذه الحادثة حيث قاموا باتهام أحد النازحين كما قاموا بشن حملات دهم على المدارس قاموا خلالها باعتقال خمسة شبان من عائلة واحدة كانت تقطن إحدى المدارس، ولم يكتفوا بالمداهمات بل قاموا بإطلاق الرصاص في الهواء في إحد المدارس بغرض إخافة النازحين، مما دفع بعض المتطوعين من أهالي سلمية للتدخل خوفا على حياة الأطفال، وقام الشبيحة بدورهم بضرب الشباب وإعتقال أحدهم.

وعلى خلفية ما جرى يومها قام بعض النازحين بترك المدينة خوفا على حياتهم، أما من بقي منهم فقد كان عرضة لتهديدات وبطش الشبيحة، حيث قاموا بتهديدهم بالقتل في حال عدم مغادرتهم المدينة.

لم يكتف الشبيحة بملاحقة النازحين المقيمين في المنازل والمدارس بل تجاوزوا الأمر إلى حد ملاحقة النازحين العاملين في المطاعم والمحال التجارية، كما وقاموا بتهديدهم بالقتل أيضا في حال عدم مغادرة سلمية.

قصة نازح من حماة

ماهر معلم حلويات قدم إلى سلمية من حماة نازحا ثم قام بافتتاح محل حلويات غربية في مدينة سلمية يقول «قدمت إلى مدينة سلمية مصطحبا زوجتي وطفلتي، من بعد تهديد الأمن لي بقتل بناتي والتنكيل بزوجتي، اضطررت للهرب من حماة مخلفا ورائي محل للحلويات الغربية بعد قيام الأمن باعتقالي والتفنن في تعذيبي، قام أصدقائي من النشطاء في مدينة سلمية بمساعدتي على تأمين تكاليف حياتي، حاولت البحث عن عمل لكن دون جدوى، اقترح علي صديق لي أن أقوم بصناعة الحلويات وتعهد هو بتسويقها، قام الشاب وبعض أصدقائه من النشطاء بتأمين المواد الأولية لصناعة الحلويات وساعدوني على تسويقها في المدينة، لاقت حلوياتي رواجا مما دفع صاحب أحد المحلات إلى تقديم محله لي مقابل تقديمي نصف مردود المحل له. اعمل الآن في هذا المحل وأنا سعيد اليوم لأني بت قادر على التكفل بمصروف اسرتي ومساعدة غيري من النازحين من خلال اتاحة فرص عمل لهم في المحل».

وتستمر مدينة سلمية في انخراطها بالثورة من خلال العمل المدني والإنساني بالرغم من كل ما يتعرض له النشطاء من ملاحقة بسبب القبضة الأمنية وسيطرة اللجان الشعبية «الشبيحة» وهي تفتح ابوابها لك السورين الذين تعرضوا للأذى من قبل قوات النظام.

النازحون إلى المدارس في مدينة سلمية

راما الحر | ناشطة إعلامية

سجن حلب المركزي... حكاية موت

تناقلت وسائل الإعلام أنباء عن معارك عنيفة تدور في محيط سجن حلب المركزي قبل قرابة الشهر ونصف، فرض خلالها الثوار حصار مطبق على السجن واقتحموا جزء منه ضمن ما عرف بمعركة تحرير الأسرى، سرعان ما تراجعت هذه الأنباء أمام تدفق صور القتل والدمار القادمة من المدن والبلدات السورية الثائرة، ولم نعد نسمع شيء عن معركة تحرير الأسرى .

أطلق المرصد السوري لحقوق الإنسان في ٢٠ من شهر حزيران الفائت نداء استغاثة مناشداً اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمنظمات الدولية الأخرى بضرورة التدخل العاجل لإنقاذ آلاف السجناء الذين يعانون من نقص حاد في الغذاء والدواء بأسرع وقت ممكن وضمان استمرار تزويد السجن بالمياه بشكل مستمر، محذراً من كارثة إنسانية قد تقع خصوصاً بعد الأنباء الواردة عن انتشار مرض السل بين السجناء، أودى بحياة ثلاثة منهم.

استطاعت تمدن التسلل إلى داخل سجن حلب المركزي لتنقل الواقع الذي يعيشه أكثر من ٤٠٠٠ سجين في ظروف يخيم الموت عليها فلا طعام يكفي ولا دواء وسط انتشار الأوبئة والأمراض، وفي ظل انقطاع شبه كامل للماء والكهرباء.

سجن الموت

يقع سجن حلب المركزي في منطقة المسلمية شرق حلب بين مشفى الكندي ومدرسة المشاة على بعد حوالي ٢٠ كم من مركز المدينة، ويتكون من ثلاثة كتل منفصلة عن بعضها متصلة في الوسط بنقطة اسمها المسدس» نسبة إلى شكلها» تصميمه الهندسي يشبه شعار المرسيدس، كل كتلة مكونة من ثلاث طوابق وكل طابق ضمن الكتلة مقسوم إلى جناحين في كل جناح ١٠ غرف سعة الغرفة ١٢ شخص في الحالة الطبيعية، مع انطلاق الثورة زج النظام بالعديد من المعتقلين في السجن فاصبحت الغرف تحتوي على ٢٥ إلى ٤٠ معتقل.

يقبع في سجن حلب المركزي اليوم مايقارب ٤٥٠٠ سجين بتهم مختلفة بينهم نساء وأحداث دون ١٨ عام كما أنه يضم سجناء سياسين عددهم ٧٠ معتقلاً ممن كانوا في سجن صيدنايا اعتقلوا قبل الثورة وآخرون لا يزالون في السجن منذ ثمانينيات القرن الماضي دون محاكمة حتى هذه اللحظة منهم اشخاص محكومون بأحكام تصل إلى ٣٩ سنة وهناك مايقارب ٢٥٠ إلى ٣٠٠ معتقل على خلفية أحداث الثورة، موزعين على أجنحة المحكومين الجنائين والبعض الآخر في نفس الأجنحة وهناك مايقارب ١٠٠ امرأة قسم منهم مع أطفاله، سوء المعاملة والضيق الشديد نتج عنه تمرد داخل السجن في شهر تموز من العام الماضي أوقفت الإدارة بعده المحاكمات عقوبة لما حدث وأوقفت العفو عن ربع المدة، ومنذ ٦ أشهر أوقف إطلاق سراح من أنهى فترة حكمه كاملة وهناك موقوفين مازالوا دون محاكم، إضافةً إلى وجود المئات ممن أنهوا فترات إعتقالهم إما بإنهاء الحكم كاملاً أو ببلوغ ربع المدة وهناك عشرات ممن شملهم العفو الأخير مايزالون محتجزين حتى الآن، السجناء لم يشاهدوا الشمس منذ سنة كاملة وحرموا من الزيارات على خلفية الاستعصاء لمدة ٦ أشهر، تم بعدها السماح لبعض السجناء بزيارة بشكل ضيق جداً لمدة شهرين، ثم أعيد منعها فلا زيارات ولا تنفس منذ سنة تقريباً.

قلة في الطعام وضابط يطلق النار داخل السجن

مطلع السنة الحالية بدأت إدارة السجن باتباع سياسة جديدة فخفضت كمية الطعام لربع الكمية الإعتيادية مع حصرها فقط بقليل من الخبز والرز والبرغل وانقطع التيار الكهربائي عن السجن نهائياً رغم أن الكهرباء متوفرة بشكل دائم في مبنى الإدارة كما أنها امتنعت أيضاً عن تزويد مرضى العضال بأدويتهم وبدأت باتباع سياسة إرهاب السجناء عن طريق تذرعها بأي ذريعة لسحب أي شخص لزنازين التعذيب، تحول السجن إلى قلعة عسكرية وحشد النظام مئات الجنود المدججين بالأسلحة المتوسطة والثقيلة وتوزع القناصة على أسطح أبنية السجن وبدء جيش النظام باستهداف القرى المجاورة بالقصف والقنص بين الحين والآخر، وفي تاريخ ١ /١٢/ ٢٠١٢ عاد النقيب عيسى سليمان أحد ضباط السجن برفقة زميل له جريح بعدما تعرضوا لإطلاق النار أثر كمين نصبه لهم الجيش الحر، توجه نحو جناح السياسين مع عناصره وفتح النار من باب الجناح والنوافذ الخارجية مما أدى إلى وقوع خمسة جرحى في هذه الحادثة رفضت الإدارة علاج الجرحى وتركوهم ينزفون بين زملائهم فقام بعض المعتقلين بتطبيب جراحهم واستخراج الرصاص من أجسامهم بأدوات بسيطة متوفرة بين أيديهم كما أنهم غسلوا الجروح بالماء والملح لعدم توفر المعقمات ولفوا الجروح بقطع قطنية من القمصان الداخلية وبعد هذه الحادثة أصبح إطلاق الرصاص بين الوقت والآخر أمراً طبيعياً.

> **أكثر من مئتان وخمسون معتقل مصاب بمرض السل توفي منهم سبعة حتى الآن**

النظام يقصف السجن خلال عملية تحرير الأسرى

مع بداية عملية تحرير الأسرى التي أطلقها الجيش الحر تهافتت فلول جيش النظام والشبيحة إلى داخل السجن، اتخذو منه حصناً منيعاً وهددوا بتحويل السجناء إلى دروع بشرية يحتموا بها من الجيش الحر في حال هاجم السجن وسائت المعاملة بشكل كبير حيث بدأ جيش النظام والشرطة بإرهاب السجناء بشتى أنواع التعذيب النفسي والجسدي ليضمنوا عدم إقدام السجناء على أي عمل فيه عصيان أو تمرد لدرجة وصل التعذيب فيها حد الموت وأخذوا يهددون السجناء بتحويل عملية تحرير الأسرى لعملية مقبرة الأسرى وفي آخرعملية انسحاب لجيش النظام إلى داخل السجن أوقف دبابة وعربة بي إم بي أسفل جناح السياسين وأطلق جميع أنواع الشتائم ثم فتح جنود النظام نيران أسلحتهم على نوافذ الأجنحة بشكل مباشر، حتى أنهم استخدموا رشاشات ثقيلة ومدافع البي إم بي أمطروا بها جناح السياسين بآلاف العيارات النارية دام الرمي أكثر من ساعة وأدى لسقوط العديد من جرحى رغم اختبائهم في الحمامات، أوقفت إدارة السجن وجبة الرز وبدأت تعطي السجناء مامقداره ١٥٠ غرام طحين فقط لاغير واستولى جيش النظام والشبيحة والشرطة على مستودعات الطعام المخصصة للمعتقلين، بدء السجناء يخبزون الطحين على نار أشعلوها من البلاستيك والأغطية والملابس

مما أوجد غيمة دخانية خانقة طوال النهار داخل غرف السجن وبدأت تظهر علامات المرض والتحسس ونفذ كل شيء عند السجناء حتى مواد التنظيف وأصبح اللون الأسود هو لون بشرة الجميع من دخان نيران الخبز.

بداية المجزرة

بداية الشهر الخامس سيطر الجيش الحر على الأبنية المحيطة بالسجن داخل السور الخارجي ثم تراجع بعد مدة خوفاً من أن يقدم جيش النظام على أذية السجناء لكن جيش النظام بعد أن انسحب الجيش الحر أطلق النار على نوافذ السجن وأوقع عدد من القتلى وجرحى ثم قام بأخذ ١٠ من السجناء وأعدمهم ميدانياً وألقاهم من نوافذ السجن، بعد عملية الإعدام هذه حاول الجيش الحر اقتحام السجن مجدداً لكن عمليه

> **جيش النظام يمنع سيارات الهلال الأحمر التي تحمل الغذاء والدواء من الدخول إلى السجن**

الإقتحام فشلت وعلى أثرها قام جيش النظام بإطلاق شتى أنواع الذخائر باتجاه النوافذ واستخدم الدبابات وضرب الجدران فكان يطلق قذيفة لفتح ثغرة وأخرى لتصل لداخل الغرف، وارتكاب مجزرة بحق السجناء قال الإعلام السوري حينها بأن أكثر من ٧٠ قتيل وأكثر من ١٥٠ جريح سقطوا جراء اعتداء الإرهابيين على سجن حلب المركزي وروج ضباط السجن لهذه الرواية أمام السجناء بالقول أن الأرهابين هم من قتلوا رفاقكم، في اليوم التالي جمعت الجثث ورميت في غرفه وكان من يموت متأثرا بجراحه يلقى فوق رفاقه القتلى.

أما جناح السياسين فلم يقدموا له شيء حتى الضمادات وكانت هناك حالات إعدام ميدانية بحجج واهية منها الإتصال مع الإرهابين وبدأ عدد القتلى يزداد وأصبحت رائحة الجثث تملأ المكان دفن مايقارب ١١٠ شهداء في مقبرة جماعية داخل السجن، تفاقم الوضع الصحي وانتشرت بين السجناء حالات من ديق التنفس والربو، لكن الأخطر هو انتشار مرض السل نتيجة قلة الطعام وانعدام الدواء حيث وصل عدد من بان عليهم المرض هم أكثر من ٢٥٠ حالة توفي منهم حتى الآن ٧ ومن يتم تأكيد إصابته بالسل يأخذ لمنطقة الحجر مع غيره من المصابين ولا يتم تقديم أي دواء لهم ولا أي نوع من الغذاء وحالتهم الآن أكثر من مزرية.

تقوم حوامات النظام بين الحين والآخر بإلقاء الأدوية والطعام لجيش النظام لايعطى منها للسجناء أي شيء، وحسب مابلغنا أن جيش النظام والشرطة يرفضون أي شكل من أشكال المفاوضات مع الجيش الحر أو المنظمات الإنسانية لرفع المعاناة عن السجناء ويراوغون ولا يلتزمون بوعودهم كما أنهم قاموا بتاريخ ٦/٢٣ الفائت بمنع وصول سيارات الهلال الأحمر التي تحمل الطعام والدواء إلى داخل السجن حيث قاموا بحصار السيارات والسيطرة على ما تحمله من مواد وعندما رفض متطوعوا الهلال الأحمر إعطائهم شيء قاموا بفتح النار على عناصر الجيش الحر لخرق الهدنة حيث ردت كتائب الجيش الحر

المحاصرة للسجن على النيران ودامت المعركة أكثر من ساعة انسحب على إثرها الهلال الأحمر بعدما وقع عدد من الجرحى بين صفوف المتطوعين فيه.

مناشدة دولية

راسلت تمدن العديد من منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية ووضعت بين يديها المعلومات التي حصلت عليها وهي تجدد مناشدة اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة العفو الدولية وكافة المنظمات الإنسانية والحقوقية للتدخل السريع وإنقاذ أرواح آلاف المعتقلين في سجن حلب المركزي، من الأمراض والأوبئة والتعذيب الذي سيقضي على عدد كبير من سجنائه وهناك احتمال أن يقدم جيش النظام في أي لحظة على ارتكاب مجزرة قد تكون الأكبر حتى الآن.

خاص تمدن

أسماء شهداء المجزرة كما وردت لتمدن

١- نديم أحمد الحجة - دارة عزة
٢- عبدالفتاح قادر - الباب
٣- محمد الأحمد - الباب
٤- عدنان ادريس - حربل
٥- باسل قصير - جلوم
٦- مصطفى معاذ - المعادي
٧- علي بلال - أخترين
٨- أحمد عز الدين - دارة عزة
٩- محمد وليدعرابي - حلب محمد بيك
١٠- همبرسوم أبوزيان - حلب الميدان
١١- مصطفى أمينو - كلاسة
١٢- فادي الأحمد - السفيرة
١٣- أنس خرقي - سبع بحرات حلب
١٤- ادريس كوسا - راجو
١٥- أحمد خلف - حريتان
١٦- عثمان نجار - الحاضر
١٧- لاوند حجي - شيخ مقصود
١٨- زكريا تمو - كفر صغير
١٩- محمد بركاوي - الأنصاري
٢٠- شيخو حسن - أخترين
٢١- علاء الدين محمد حسكولك - سكري
٢٢- حسن مصري - صلاح الدين
٢٣- محمود عبد الرحيم نجوم - صاخور
٢٤- عمر نصرالله - باب النيرب
٢٥- فاضل شمدين - هنانو
٢٦- محمد عترو - حيان
٢٧- عمر ميلاجي - الصاخور
٢٨- حيدر محمد أمين - أتارب
٢٩- محمدخير محمد أمين - أتارب
٣٠- عبدالصمد محمد أمين - أتارب
٣١- بوزان شيخو شنو - عين عرب
٣٢- خلف الثلاج - السفيرة
٣٣- محمد خطيب - دارة عزة
٣٤- شيار حسن - عفرين
٣٥- حسن مصري - حريتان
٣٦- اسماعيل شيخو -عين عرب
٣٧- حسن البشار - السفيرة
٣٨- صالح طوبال - جنديرس
٣٩- ابراهيم الحسن - مقطع البكارة
٤٠- طارق عموري - شيخ مقصود
٤١- احمد عبود - عفرين
٤٢- محمود بني - حريتان
٤٣- على الجمعة - السفيرة
٤٤- إياد فرغالي - دمشق
٤٥- محمد عبيد دروبي - هنانو
٤٦- فهد عبد المنعم عبد العزيز - منبج
٤٧- عبد الحميد الدرويش - ابزاعة

استحضار هيجل وسخرية التاريخ

ماذا سيقول هيجل صاحب «فلسفة التاريخ» أو «العقل في التاريخ» لو كان في حواضرنا اليوم وهو صاحب مقولة : «كل ما هو واقعي عقلاني»، بما فيها الحروب الأهلية والفواجع التي لها ضرورتها الموضوعية المسجلة في أحشاء الواقع. وبالتالي ينبغي علينا أن نمر بكل أهوالها قبل أن نصل إلى بر الأمان، سيقول : «لا يوجد حل آخر. هذا قانون من قوانين فلسفة التاريخ».

وربما أردف هيجل منبها: «آسف أن أقول لكم إن المشكلة المذهبية لن تحل قبل أن تنفجر وتشبع انفجارا. إذا ما كبرت ما بتصغر! ولذا فلا تقلقوا ولا تحزنوا، لا تخافوا ولا ترتعبوا. فالفوضى العارمة التي يشهدها التاريخ العربي والإسلامي كله تخفي وراءها شيئا آخر. إنها الزبد الذي يرغو على السطح. بمعنى أن عذابات الشعوب العربية والإسلامية ليست إلا مرحلة عابرة ولكن إجبارية لكي تصفى الحسابات التاريخية المعلقة أولا، ولكي تنفضح الأنظمة الديكتاتورية بكل أبعادها ثانيا فتفقد مشروعيتها ومصداقيتها تماما.

فهذه الديكتاتوريات الأخطبوطية راحت تسيج المجتمع كله بالأسلاك الشائكة متوهمة أنها بذلك قادرة على مواصلة الحكم مليون سنة بعد إخماد روح الشعب تماما. ولكن فلسفة التاريخ تقول لنا إن الحرية تفصح عن وجهها الساطع من خلال انتفاضة الشعب العارمة. فالشعوب لا يمكن خنقها إلى الأبد. عاجلا أو آجلا سوف تنطلق كالمارد الجبار من أجل استرجاع حريتها المصادرة».

هذا ما قد يقوله لنا فيلسوف الألمان بلهجة عربية ذلك أن التاريخ بحسب هيجل ليس إلا عبارة عن «التقدم إلى الأمام من خلال الوعي بالحرية».

لكن هناك فكرة أخرى أساسية سوف يضيفها هيجل، وهي أن الدولة الليبرالية الديمقراطية الموعودة لا يمكن أن تنهض في أرض العرب إلا إذا تجاوزنا اللحظة الأصولية، فهي العدو اللدود لها. وهذه اللحظة لا يمكن تجاوزها إلا بعد أن تحكم ولو لفترة.

ضمن هذا المنظور تكون اللحظة الأصولية الكبرى التي نعيشها حاليا بعد «الربيع العربي» المجهض والمصادر إخوانيا تقدم لنا أكبر خدمة من دون أن تدري.

إن وجودها ضروري جدا لكي يستشعر الجميع خطورة الفهم الخاطئ للدين، ثم بشكل أخص لكي ينتصر التأويل الحضاري للإسلام على التأويل السائد: أي لكي ينتصر إسلام العصر الذهبي. وهذا هو معنى مصطلح هيجل الشهير: «الدور النافع للعامل السلبي في التاريخ». والمقصود فائدة الشر في نهاية المطاف .

نعم الشر له فائدة، له وظيفة، وليس عبثا. لولا الشر لما انكشف معنى الخير، ولولا الظلاميات الحالكة لما كان للنور والتنوير أي معنى. وهنا يكمن أيضا «مكر العقل» في التاريخ. العقل يقود العالم بطريقة ذكية ماكرة ولكن لمصلحة البشرية. كلمة «مكر» مستخدمة هنا بالمعنى الإيجابي النبيل للكلمة لا بالمعنى السلبي الشائع. «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» إنه يعكس الشر ضد ذاته ويستخدمه لمصلحة الخير. إنه يستخدم الظلامية المتطرفة بكل فظائعها وتفجيراتها كفزاعة للتعجيل باستهلال عهد التنوير العربي الإسلامي القادم. فكلما ازدادت غلوا وتطرفا اقتربت لحظته وازداد التوق إليه. وهنا يكمن الرهان الأكبر لما يحصل حاليا في العالم العربي والإسلامي كله.

جورج فريدريك هيجل

يعتبر هيجل من أهم الفلاسفة الألمان وأحد أبرز الفلاسفة الجدليين كما أنه من أهم مؤسسي حركة الفلسفة المثالية الألمانية في أوائل القرن التاسع عشر، ولد هيجل عام ١٧٧٠ في مدينة هامبورغ الألمانية. انجذب هيجل خلال مرحلة شبابه إلى أعمال الفلاسفة السابقين أمثال جان جاك روسو وعمانويل كانط وتأثر بالثورة الفرنسية. واعتبر في فلسفته أن التناقضات والتوترات تنتج الوعي ضمن وحدة عقلانية شاملة، موجودة في سياقاتٍ مختلفةٍ، دعاها «الفكرة المطلقة أو المعرفة المطلقة»، واعتبر أن الوعي سابق للمادة على عكس النظرية الماركسية التي تقوم على اعتبار أن المادة سابقة للوعي.

من أهم أعماله

محاضرات في التاريخ ترجمة خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ١٩٨٦.

أصول فلسفة الحق، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦.

العقل في التاريخ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، دار التنوير.

فضيلة الشيخ رياض درار
سياسي وخطيب في مساجد ديرالزور

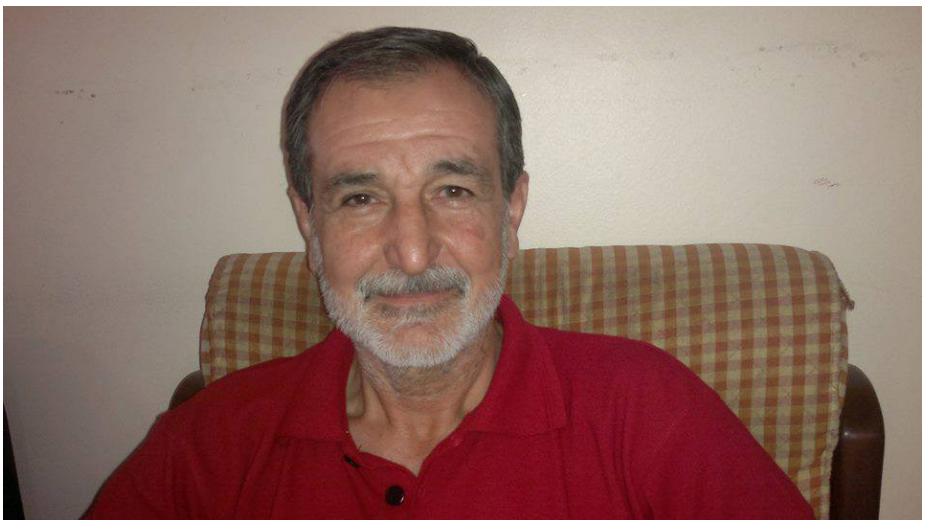

اليوم العالمي لمساندة ضحايا التعذيب

شاب سوري من منطقة بستان الباشا في حلب بعد اطلاق سراحة من قبل قوات النظام وتظهر علامات التعذيب واضحة على جسده

يعتبرالتعذيب من أشد انتهاكات حقوق الإنسان خطورة فهو يمس الطبيعة الإنسانية بشكل مباشر ولا يقتصر على إصابة الإنسان بآلام جسدية ونفسية ناتجة عن ممارسة أشكال مختلفة من المعاملة المهينة والحاطة بالكرامة فقط، بل يزرع الخوف لدى الإنسان ويعزله عن بني جنسة ويمنعه من التمتع بالحقوق والحريات التي كفلتها له الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، وهو الوسيلة الجهنمية بيد أنظمة التسلط والأستبداد تمارسها بشكل ممنهج لقمع كافة أشكال الحرية والتعبير عن النفس التي تراها تتعارض مع فكرها ومصالحها.

التعذيب عبر التاريخ

التعذيب ظاهرة قديمة قدم وجود الإنسان على سطح المعمورة إذ لا يخلو مجتمع بشري من ظاهرة التعذيب التي قد تشيع في مجتمع ما إلى حد أن تصبح فيه أمراً عادياً مقبولاً بل ومقنعاً في بعض الأحيان وقد أثبتت بعض الدراسات التاريخية وجود التعذيب في الحضارات القديمة وانتشاره بشكل كبير حيث كان يمارس من قبل أسياد القوم على العبيد بغية إخضاعهم وإمعاناً في إذلال أسرى الحرب «فعند الآشوريين كان الأسرى يقتلون بأجلاسهم على الخازوق وتقطيع أيديهم وأرجلهم، وفي الحضارة المصرية القديمة ثبت تعذيب الفرعون المصري رمسيس الثاني لبعض الأسرى لمعرفة نوايا أعدائه خلال الغزو الحثي على مصر سنة ١٣٠٠ قبل الميلاد» ١ .

وكان اليونان القدامى يمارسون التعذيب «للحصول على معلومات أو أدلة قضائية بهدف أنتزاع إقرار من المتهم الذي كان يعتبر أهم البينات القضائية، وعند الرومان كان التعذيب رائجاً مع المتهمين بجرائم السحر والشعوذة وللاستجواب في قضايا الاغتيال، كما أنه يعتبر من احد وسائل الترفيه لنخبة القوم وعليتهم حيث كان يرمى بالعبد أو أسير الحرب إلى الوحوش الضارية من أسود ونمور ودببة وضباع... الخ، ضمن ما يعرف بسباق المجالدة» ٢ .

الشرائع السماوية والتعذيب

تحدثنا الكتب السماوية عن التعذيب الذي كان يمارس بحق الأنبياء والصالحين من طرف الطغاة والملوك الظالمة، بغية إعادتهم عن أفكارهم وعقائدهم الإصلاحية التي كانوا ينشروها بين الناس وهناك من القصص الكثير التي لا مجال لسردها الآن، ويمكن القول أن التعذيب الذي تعرض له اتباع المسيحية الأوائل من قبل الأباطرة الرومان بغية إعادتهم عن دينهم ولثني الناس عن الدخول في المسيحية، يقابله التعذيب الذي تعرض له المسلمون في أوائل الدعوة إلى الإسلام حيث اضطر المسلمون إلى مغادرة مكة المكرمة والتوجه إلى الحبشة بغية الخلاص من أذى مشركي قريش، لكن هذه الأحداث لم تمنع ممارسة التعذيب من قبل مؤسسات الدولة الدينية ولسنا هنا في باب طرح تاريخ التعذيب المتعلق بالحكم الديني الذي استخدمه الكثير من الملوك والحكام في أوربا والدول الإسلامية في العصور الوسطى ، نريد تسليط الضوء على الجوانب المضيئة والقول أن الشرائع السماوية جائت لصون كرامة الإنسان وإعلاء شأنه، ونرى في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تحض على عدم المساس بالنفس البشرية بسوء أو التعرض لها بأذى ولنا في قوله تعالى { ولقد كرمنا بني آدم} (سورة الاسراء: الآية٧٠) دليل على أن الله كرم الإنسان وحفظ له الكرامة وصانها من جميع أنواع الأذى، وقد ورد في الحديث عن الرسول الكريم (ص) قوله {إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا} وكلمة الناس هنا جائت بالمعنى العام إي انها لا تشمل المسلمين فقط بل كافة الناس من مسلمين وغيرهم. وأن الله تعالى توعد الذي يعذب الناس بالعذاب.

مناهضة التعذيب عالمياً

بدأت فكرة إنشاء لجنة أو إتفاقية دولية تحرم ممارسة التعذيب تتنامى بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث اعتبر المجتمع الدولي أنّ التعذيب يشكّل انتهاكاً لحقوق الإنسان الأساسية، واقرت الأمم المتحدة إتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة في ١٠ كانون الأول ١٩٨٤م ونصت المادة ١٧ من هذه الإتفاقية على إنشاء لجنة مناهضة التعذيب وبدأت عملها في ١ كانون الثاني ١٩٨٨م، واعتبر التعذيب جريمة دولية ضد الإنسانية لا تسقط بالتقادم، ولا يتمتع مرتكبوها بأي حصانات أو حالات عفو، والجدير ذكره هنا أن حكومة الجمهورية العربية السورية لم تنضم إلى هذه المعاهدة حتى العام ٢٠٠٤ وكان لها تحفظ على البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية مناهضة التعذيب الذي ينص على أن تشكل الدول الموقعة على الإتفاقية لجنة مستقلة مهمتها مراقبة أماكن الاحتجاز من مراكز شرطة وسجون وأجهزة أمنية أو أي مكان عام أو خاص للاحتجاز، ولا تزال السجون السورية مقفلة في وجه جميع المنظمات الإنسانية والحقوقية المحلية والدولية، يمارس فيها أبشع أشكال التعذيب والقمع بحق المعتقلين العزل، وقد صدر تقرير عن منظمة هيومان ريتس ووتش حول استخدام النظام السوري التعذيب الممنهج ضد المعتقلين العزل في سجون المخابرات السورية حيث أكد التقرير رويات الشهود والمعتقلين المفرج عنهم عن استخدام النظام لأجهزة الصعق الكهربائي والكرسي الألماني لانتزاع اعترفات من المتظاهرين السلميين.

شخص مشتبه به بالتعاون مع النظام يتعرض للتعذيب في حلب

اليوم العالمي لمساندة ضحايا التعذيب

في ٢٢ تموز ١٩٩٧ قررت الأمم المتحدة اعتماد يوم ٢٦ حزيران من كل عام يوماً عالمياً لمساندة ضحايا التعذيب، بعتباره أحد أحط الأفعال التي يرتكبها البشر في حق إخوانهم من بني الإنسان فالتعذيب محظور في أي مكان وأي زمان كان سواء في حقبة الحرب أو السلم أو أثناء أي وضع بين هاتين الحالتين ولا يمكن السكوت عن الممارسات والسلوكيات المتعلقة بتعذيب الإنسان إذ إن مجتمع يرضى بتعذيب بعض أفراده ويسكت عن ذالك هو لا شك مجتمع يعيش حالة من الضياع لا يمكن له أبداً أن يتطلع إلى الرقي والتقدم وبناء المستقبل المشرق ويتوجب علينا تقديم كافة أشكال الدعم الصحي والنفسي والأجتماعي لضحايا التعذيب في مجتمعنا السوري ونبذ ومحاسبة مرتكبي جرائم التعذيب من أي طرف كانوا من أجل النهوض بالمجتمع وتحقيق أهداف ثورتنا في الحرية والكرامة.

هوامش

١- التعذيب وأصول تحريمة في الإسلام، مركز الراية الفكرية واللجنة العربية لحقوق الإنسان ٢٠٠٣.

٢- نفس المصدر الصفحة ٣٢.

لورا أمين | ناشطة حقوقية سورية

ستة مواقع أثرية سورية على قائمة التراث العالمي المهدد بزوال

مأذنة الجامع الأموي في حلب بعد تدميرها

أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) ستة مواقع أثرية سورية معرضة للخطر بفعل المعارك الدائرة على قائمة التراث العالمي المهدد بزوال، ولا سيما الأحياء القديمة في حلب التي أصيبت بأضرار جسيمة منذ اندلاع الثورة السورية في آذار ٢٠١١.

وتضم سوريا ستة مواقع مدرجة على لائحة التراث العالمي، وهي دمشق القديمة، وحلب القديمة، وآثار بصرى الشام، وقلعة الحصن، وموقع تدمر، وقرى أثرية في شمالي سوريا. وقررت لجنة التراث العالمي في اليونسكو المجتمعة في دورتها السنوية في عاصمة كمبوديا بنوم بنه اليوم وضع الأماكن الستة على لائحتها للمواقع المهددة بزوال.

وقال الناطق باسم المنظمة روني إميلان إن القرار يهدف إلى الحصول على دعم لإنقاذ المواقع. كما دعمت اللجنة اقتراح فرنسا إنشاء صندوق خاص للحفاظ على هذه المواقع.

وكانت اليونسكو لفتت في وثائق تحضيرية لهذا الاجتماع إلى أن المعلومات عن الدمار الذي لحق بهذه المواقع «جزئية» ونابعة من مصادر لا يمكن التثبت من صحتها على الدوام مثل الشبكات الاجتماعية، ومن تقرير للسلطات السورية «لا يعكس بالضرورة الوضع الفعلي على الأرض».

وأشارت المنظمة إلى أنه بسبب قيام نزاع مسلح، فإن الظروف لم تعد متوافرة لتأمين المحافظة على هذه المواقع الستة وحماية قيمتها العالمية الاستثنائية، وأن حلب بالتحديد أصيبت بأضرار جسيمة، وفي نيسان الماضي دمرت مئذنة الجامع الأموي الأثري في هذه المدينة الكبرى نتيجة المعارك التي دارت على مدى أشهر في محيطها.

وكان الجامع الذي شيّد في القرن الثامن وأعيد بناؤه في القرن الثالث عشر أصيب بأضرار فادحة في خريف سنة ٢٠١٢

التراث الإنساني في خطر

وفي أيلول ٢٠١٢ التهمت النيران أجزاء من سوق حلب الأثري بدكاكينه القديمة ذات الأبواب الخشبية التي يعود بعضها إلى مئات السنوات، كما لحقت أضرار بقلعة حلب، وتحدثت معلومات عن حفريات تجري سراً في عدد من المواقع.

ودعت اليونسكو مرارا منذ بدء المعارك أطراف النزاع إلى الحفاظ على تراث سوريا الثقافي والتاريخي، ونبّهت المجتمع الدولي إلى مخاطر تهريب الممتلكات الثقافية والاتجار بها.

دعت المديرة العام لليونسكو إيرينا بوكوفا مطلع حزيران كل المسؤولين عن هذه الأضرار إلى الكف فورا عن التدمير والبرهنة على احترام عقائد وتقاليد كل السوريين، وأضافت أن تدمير التراث الثقافي لا يمكن تعويضه للشعب السوري هو خسارة لكل الإنسانية مشيرة إلى الأضرحة والمساجد والمواقع الأثرية والقطع الثقافية والتقاليد الحية.

وكانت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليسكو) التابعة لجامعة الدول العربية، قد أبدت أيضا قلقها إزاء الأضرار التي لحقت بالمواقع الأثرية في سوريا جراء العمليات العسكرية المستمرة منذ شهور، داعية الأطراف كافة إلى حمايتها.

تمدن | أ.ف.ب

برنامج الغذاء العالمي يزيد شحنات الأغذية إلى سوريا بداية شهر رمضان المقبل

الحرب في سوريا شردت الملايين وحرمتهم اسباب عيشهم

قال برنامج الغذاء العالمي الثلاثاء الماضي إن العائلات في سوريا تلجأ على نحو متزايد إلى تسول الطعام بسبب نقص كمياته وأسعاره المرتفعة التي فرضتها الحرب في بلادهم، وإنه سيزيد شحنات الأغذية لملايين المحتاجين هناك قبيل بدء شهر رمضان، وأعلن البرنامج التابع للأمم المتحدة أن مسحا أجراه في نيسان وأيار الماضيين -وشمل ١٠٥ عائلات في سبع محافظات من بينها محافظتا حمص وحلب المشتعلتان- أفاد بأن كثيرين تحولوا إلى تناول أطعمة ذات نوعية أقل مما كانوا يتناولونه لتقليل الإنفاق على الطعام.

وقالت المتحدثة باسم البرنامج إليزابيث بيريز للصحفيين في جنيف «إن أولئك الذين ذكروا التسول كإستراتيجية للتكيف أشاروا إلى أنه أصبح الخيار الوحيد لديهم للتعامل مع التدهور في ظروف المعيشة».

وأكدت أن البرنامج سيزيد شحنات الأغذية في سوريا قبيل بدء شهر رمضان في أوائل تموز، مضيفة «علينا أن نتوقع أنه أثناء شهر رمضان إن بعض أنشطة النقل ستصبح أبطأ أو قد تتوقف، ومن الملحّ أن نضمن وصول الشحنات لضمان التوزيع العادي على العائلات».

وأشارت بيرز إلى أن نحو ٩٪ ممن شملهم المسح ذكروا أنهم يتسولون طلبا للمساعدة مقابل ٥٪ في آذار، وقالت «إن هؤلاء يحتاجون منتجات طازجة لا تشتمل عليها وجباتهم، لأنه لا يوجد مخزون في كثير من الأسواق، أو لأن المنتجات تباع بأسعار غالية».

ويتطلع البرنامج إلى توصيل إمدادات غذائية لنحو ٢,٥ مليون سوري في حزيران مقابل ٢,٤ مليون سوري في شهر أيار.

يذكر أن الحرب في سوريا أدت إلى تشريد الملايين وتدمير أسباب عيش وممتلكات وشركات وبنية تحتية تقدر بعشرات المليارات من الدولارات.

تمدن | رويترز